

التبيان في تفسير القرآن

(507) وقيل لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم " اللهم لا تكني إلى

نفسى طرفة عين) روى ذلك قتادة. ومعنى الفتنة - ههنا - الضلال، والتقدير وإن كادوا ليفتنونك ليضلوك عن الذي أوحينا إليك، في قول الحسن وأصل الفتنة المحنة التي يطلب بها خلاص الشئ مما لابس، فطلبوا إخراجهم إلى الضلالة. وقوله " لتفتري علينا غيره " أي لتكذب علينا غير ما أوحينا إليك وإن فعلت ذلك لاتخذوك خليلا وديدا. وقوله " ثم لاتجد لك علينا نصيرا " أي لو فعلت الركون اليهم لاذقناك ما قلناه من العذاب، ثم لاتجد لك علينا نصيرا يدفع عنك ما نريد فعله بك. قوله تعالى: (وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافاً إلا قليلاً (76) سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنةنا تحويلاً (77) أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً) (78) ثلاث آيات. قرأ ابن عامر وأهل الكوفة إلا أبا بكر " خلافاً ". الباقون " خلفك " فمن قرأ " خلفك " فلقوله " فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها " (1) وقوله " بمقعدهم خلاف رسول الله " (2) أي لمخالفتهم إياه، ومن قرأ " خلافاً " قال بعدك وخلفك وخلافاً بمعنى واحد، يقول الله تعالى " وإن كادوا " يعني المشركين " ليستفزونك من الأرض " قال الحسن: معناه ليقتلونك، وقال غيره: الاستخفاف بالانزعاج. _____ (1) سورة البقرة آية 66 (2)